

4 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهبابه ومن اتبع ثم اما بعد فهذا مجلس من مجالس كتاب الفقيه والمتفقه الحافظ البغدادي عليه رحمة الله. وهو باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#) تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا والحديث السابع والعشرون وهو حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس معادن. الناس معادن. خيارهم في الجاهلية - [00:00:31](#) ديارهم في الاسلام اذا فقهوا الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. هذا هذا الحديث في البخاري وفي مسلم واسناد المصنف صحيح وقوله عليه الصلاة والسلام الناس معادن. هذه جملة اسمية. جملة اسمية مبتدأة - [00:01:08](#) واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس معادن. فالناس جمع ومعادن جمع ومفرد معادن معدن بكسر الدال. مش معدن. ولكنه معدن والمعدن هو الاصل المعدن هو الاصل وما جبلت عليه النفوس من الاخلاق. وما جبلت عليه النفوس من الاخلاق - [00:01:41](#) فالناس معادن اي الناس مختلفون باختلاف اصولهم. فهذا يميل الى الشدة وهذا يميل الى الرفق وهذا يميل الى السرعة وهذا يميل الى آآ المهلة وعدم العجلة هذا كذاب وهذا صادق. هذا خائن وهذا امين. فالناس ليسوا على شاكلة واحدة - [00:02:17](#) وانما هم متفاوتون في اخلاقهم مختلفون في طبائعهم. وبالتالي لن تجد على وجه الارض اثنين مثليين متساويين. لا يمكن ابدًا. لابد بد من وجود الاختلاف. الاختلاف في الاذواق. الاختلاف في الطبائع. الاختلاف في المشاعر - [00:02:50](#) هذه كلها امور. اما ان تجعل الناس جميعا على امر واحد هيهات. هيهات. ولذلك هذا الحديث مفيد في التعامل مع الخلق. هذا الحديث مفيد في التعامل مع الخلق. لا تجعل امرا - [00:03:20](#) واحدا وتحاول ان تجبر الناس عليه. الا هذه الامور الفاضلة التي اتى الاسلام بها وافر كالصدق والامانة والرفق الى غير ذلك. فهذه امور محمودة. لكن جبل الناس على امر واحد في - [00:03:40](#) في اذواقهم ومشاعرهم هذا الامر لا يأتي هكذا وانما يأتي بماذا؟ بالصحة وطول المدة ولذلك اذا نظرت الى طبائع الناس تجد ان طبائعهم مختلفة. فهناك رجل آآ له لانه نشأ في بيئة معينة. واخر له طبيعة لانه نشأ في بيئة اخرى. وهذا ايضا مفيد - [00:04:00](#) لاخواننا الشباب الذين يريدون ان يقدموا على مسائل الزواج. اهم شيء بعد النسب. اهم شيء بعد الدين النسب. لان النسب في الحقيقة مجموعة الاخلاق التي ينتمي اليها الفرد. هذا هو النسب. مجموعة الاخلاق التي ينتمي اليها الفرد - [00:04:30](#) لهذا قال عبد الله ابن ابن عمرو رضي الله تعالى عنه زوجني ابي امرأة نسيبة من قريش يبقى الدين اتنين النسب على طول. ولهذا لقد ثبت في الواقع ان الدعوة لم تربي طائفة من الناس. وانما يرتد الناس في تربيتهم الى ماذا؟ الى النسب - [00:05:00](#) اذا البيوتات من صحت تربيته في بيته صحت تربيته في خارج بيته. دي مسألة اصبحت الان شبه مقررة ولهذا تخير من البيوتات والاخوات يتخيرن ايضا من كيوتات هذه مسألة مهمة جدا. فالناس معادن الناس معادي اشكال وانواع - [00:05:30](#) وطوائف وهم متفاوتون متبينون مختلفون في اصول اخلاقهم ومردات فطرهم وما جبلوا عليه وما تربوا عليه. ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام خيار في الجاهلية. سبحان الله! المعدن الطيب هو معدن طيب في كل الاحوال - [00:06:01](#) في كل الاحوال ولذلك يعني في قول الله عز وجل في بيئة النساء ولا يزنين قالت هند بنت عتبة وهل تزني؟ الحرة ما ينفعش ما ينفعش ان تزني الحرة. ولذلك تجد ان اهل الجاهلية كانت عندهم اخلاق والذي نفسي - [00:06:31](#) بيده لا توجد عند افاضل المسلمين في هذه الايام اهل الجاهلية كانت عندهم اخلاق لا توجد في افاضل المسلمين هذه الايام. الصدق

والامانة خلتان وصفتان كانتا موجودتين عند اهل الجاهلية. الصدق والامانة - 00:06:58

لا يمكن ابدًا للعربي قبل الاسلام ان يكذب ان يكذب وقصة ابي سفيان عندما سأل له هرقل اكبر دليل على ان الكذب لا يمكن للعربي ان يركب مركب الكذب. ده لا يمكن. والامانة - 00:07:25

حدث عنها ولا حرج. تكاد الحروب بتقام من اجل المحافظة على الامانات. الان اسمع الى الاسئلة التي تأتيني اسئلة يعني عجيبة.

وعندما انظر في المشاكل الضروس التي تكون بين المسلمين يمكن ان - 00:07:45

تقام على اسباب مادية تافهة. واذا نظرت الى علاقات بين المسلمين قائمة على التمنر. والحذر واخذ الحيطة لماذا؟ لان اول من يطعنك في ظهرك هو اقرب الناس اليك ايه ده! ده في دنيا المسلمين! ايوه في دنيا مسلمين! اين النبل واين المروءة! ثم بعد ذلك اين الاسلام -

00:08:05

فاهل الجاهلية كانت عندهم اخلاق اقول والذي نفسي بيده لا توجد افاضل المسلمين في هذه الايام. شف كده افاضل المسلمين هم مين؟ الجاهليون قبل الاسلام اخلاقهم افضل من اخلاق افاضل المسلمين. في هذه العصور لما جبلوا عليه لان معادهم معادن -

00:08:34

ماذا؟ معادن طاهرة نقية شريفة ولهذا اصطفاهم الله عز وجل ان تكون الرسالة بين ظهرانيهم. هم دول الرجالة اللي اشتالوا ويبدلوا ويتحملوا وينطلقوا. فقال النبي عليه الصلاة والسلام خيارهم في الجاهلية. قال خيارهم في الاسلام. اذا دخلوا الاسلام - 00:09:04
ايضا كانوا من خيار الناس شريطة اذا فقهوا. اذا فهموا دين الله عز وجل. وهذا الحديث يعني مناسبتة لهذا الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم اذا فقهوا. دلالة على ان - 00:09:34

ان الفقه يساعد في تهذيب الطباع. وتوجيه النفوس الى ركوب افضل الاشياء الباب التالي ايها الاحباب باب فضل مجالس الفقه على مجالس الذكر فضل مجالس الفقه على مجالس الذكر كلمة مجالس اي مجلس ومجلس ومجلس يبقى مجالس. فالمجالس جمع

المجلس - 00:09:54

والمجلس القوم الذين يجتمعون والذين يجتمعون والجلوس ضد القيامة وهذا الجلوس هو القعود ام لا؟ دي مسألة لا نريد الخوض فيها ومجالس الذكر كلمة الذكر ليس عندنا تعريف نصي لكلمة الذكر - 00:10:35

ليس هناك حديث الذكر قال الله عز وجل الذكر كذا. او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذكر كذا وليس عندنا اجماع من الصحابة ولا من التابعين. وانما هي اقوال الناس في تعريف الذكر. اقوال - 00:11:04

ناسي في تعريف الذكر واريده ان اوصل هنا تأصيلاً بسيطاً طالما انوه اليه وانبه عليه ان المصطلح اذا لم يأت تعريفه في النص فان مرد تعريفه يكون الى اللغة التعريفات الشرعية او للصلاحيات الشرعية اذا لم يعرف الشرع هذا المصطلح - 00:11:24

جاءنا تعريفه الى ماذا؟ الى اللغة. لماذا؟ لان الشرع اتى بلسان عربي مبين القرآن بلسان عربي. والنبي صلى الله عليه وسلم لسانه عربي. والامة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها خرج امة العرب لسانهم يتكلمون لسانا عربيا مبينا - 00:11:58
لا عوج فيه. لا عوج فيه ولا عجمة فيه. فبالتالي طالما ان اللفظ لم يفسر في القرآن ولا في السنة. وليس هناك تفسير عن الصحابة.

يبقى اذا سمعه الصحابة وفهموه على ماذا - 00:12:28

على معناه في اللغة فهموه على معناه في اللغة. لو الكلمة سمعتها انا عارف معناها هسأل عنها لا اسأل عنها. فكون ان الصحابة لم يرد عنهم تعريف للذكر تعريف للذكر فيرد هذا التعريف الى معناه في اللغة - 00:12:48

اذا نظرنا الى تعريف الذكر في اللغة نجد ان الذكر اما ان يأتي لفظاً مطلقاً واما ان يأتي لفظاً مقيدة اما يأتي بالقييد كذكر الله او ذكر فلان عندما تقيده بالاضافة هذا قيد. عندما تقول ذكر الله - 00:13:12

فالمقصود بذلك معان كالثناء على الله عز وجل كالثناء على الله عز وجل. ومنهم وقول الله عز وجل فاذكروني اذكركم. فاذا اثنيتم علي اثنيتم عليكم فذكر الله تعالى يمكن ان يحمل على معنى الثناء على الله - 00:13:39

الثناء على الله سبحانه. كقوله سبحانه فاذكروني اذكركم. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي من ذكرني في

نفسه ذكرته في نفسي. ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه. فهذا - 00:14:08

هذا دليل على ان الله تعالى يثني على عبده الذي يثني عليه. ويمكن ان يكون الذكر هنا بمعنى فذكر الله تعالى اي طاعة اي طاعتك وهذا قول سعيد بن جبير - 00:14:28

عليه رحمة الله في قول الله تعالى فاذكروني اذكركم. اي اعملوا بطاعتي اعمل بطاعتي اكافئكم بمغفرتي. اعملوا بطاعتي اكافئكم بمغفرتي. فدل ذلك على ان الذكر بمعنى العمل والطاعة. اذا ذكر الله تعالى الثناء على الله. وذكر الله تعالى العمل بطاعة الله عز وجل -

00:14:49

هذا كله من جملة ذكر الله. ويمكن ان يكون ذكر الله اي جريان اللسان بسم الله تبارك وتعالى. تسبيحا او تحميذا او تهليلا او تكبيرا.

فسبحان الله ذكر لله ولا اله الا الله ذكر لله. والاستغفار ذكر لله. استغفر الله العظيم واتوب اليه - 00:15:19

ذكر لله وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وافضل الذكر قراءة القرآن. وافضل الذكر قراءة القرآن. فجريان اللسان بسم الله تبارك وتعالى هذا ذكر لله. وهنا قضاة يسيرات. الملحوظة الاولى انه لا يجوز ذكر الله تعالى باسمه المفرد. ولا - 00:15:49

بالضمير المنفصل ولا بالضمير المتصل. ما ينفعش. لا بالاسم المفرد تقول الله الله الله اه الله ما ينفعش. لم يثبت هذا. لانما عندما تقول الله التقدير يا الله عندما تنادي تقول يا الله ماذا تريد يا عبي؟ تقول يا الله يا الله يا الله وبعبدين ماذا تريد؟ ما النداء لابد -

00:16:19

لا بد ان يعقبه ماذا؟ طلب. فبين الطلب؟ ولذلك ذكر اهل العلم ان ذكر الله تعالى بالاسم المفرد بدعة بدعة لم تثبت عن النبي صلى الله

عليه وسلم ولا عن الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم جميعا. اذا - 00:16:49

كان هذا في الاسم المفرد فما بالك بالضمير المنفصل؟ او المتصل. ضمير متصل الي هو الهاء يعني واحد يقول بس كده. يبقى ذكر

ربنا عبارة عن الهاء. ها ها هاء بس - 00:17:09

والوسط بينهما هو هو الله! ما هذا الامر؟ هذه كلها اذكار بدعية تقول ده قلبي بيحضر وبيتنشط وبشعر ان قلبي كده بيتعرش

وبيخضع هذه كلها امور بدعية امور بدائية. وليس الامر آ ما انتهى اليه. وانما الامر بمشروعيته - 00:17:29

ما يجيش مثلا واحد يقول انا برسم وبرسم الاشخاص وذوات الارواح لان انا بصرف على زوجة واولاد ود مال حلال لا ليس مالا حلالا.

ليس لكونك تجعله وسيلة للنفقة على الزوجة والاولاد - 00:18:01

ان تكون هذه الوسيلة حقا لابد من البحث في المشروعين. فالذكر بالاسم المفرد او بالضمير المنفصل اول متصل هذه بدعة وضلالة ولا

يجوز للمسلم ان يتلبس بها. اولا ثانيا لم يثبت - 00:18:21

لم يثبت ان مجالس الذكر هي مجالس الذكر باللسان. ما فيش هناك دليل فاصل على ذلك الامر ان هم قاعدين علشان يقولوا سبحان

الله بس. او الحمد لله بس. لم يثبت هذا ابدا - 00:18:41

بل ان النكارة قائمة على من فعل ذلك. الرجل الذي كان في مجلس ويقول قولوا سبحان الله مائة مرة قل الحمد لله مائة مرة. قولوا

الله اكبر مائة مرة. فاتى عبدالله بن مسعود ووقف عليهم قال ما تفعلون - 00:19:01

ما اسرى هلاكتكم يا امة محمد؟ انكم لمفتتحوا باب ضلال. او على هدي اهدى من هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم. قالوا والله

لم نرد الى الخير. ده احنا بنسبح ربنا وبنكبر وبنحمد ربنا. فقال - 00:19:21

هذا الصحابي الجليل كم من مريد للخير لم يدركه. كم من مريد الخير لم يدركه؟ فدل هنا ان الذكر ليس المقصود به جريان اللسان

بالاسم مش هو ده المقصود. وانما المقصود بالذكر هنا الجمل المفيدة التي يترتب عليها زيادة - 00:19:41

الايمان كقراءة القرآن وقد ثبت ذلك. فعند البخاري تعليقا ووصله الامام احمد ابن ابي شيبه ان الصحابي كان يأخذ بيد اخيه فيقول

هيا بنا نؤمن ساعة فيجلسان فيقرأان القرآن ويذكران الله عز وجل. فهذا دليل على ان مجالس القرآن هي مجالس زيادة الايمان -

00:20:08

امام وهي مجالس الذكر. وايضا يمكن ان يكون مجلس الذكر. مجلس القرآن لانه جمل مفيدة ويترتب عليها زيادة الايمان ان يكون هذا

المجلس مجلس الثناء على الله عز وجل. فقد روى ابن ابي الدنيا - [00:20:38](#)

ابن ابي الحواري ان الفضيل وسفيان بات ليلة الى الصباح يتذاكران نعم الله عز وجل ليلة بدل ما يقيموا الليل اقام هذه الليلة في ماذا؟ في تذكر نعم الله عز وجل - [00:20:58](#)

رأيت ان الله تعالى فعل لنا كذا وفعل بنا كذا واتم لنا كذا واعطانا كذا. نعم فاس يا اخواني في سورة الحياة المادية لا سيما هذه الازمان ينسون نعم الله عز وجل. وينسون - [00:21:18](#)

في السنن الكونية التي امرنا ان نتأمل فيها. لا يتأملون في السماء. ولا يتأملون في الشجر ولا يتأملون في السوائل ولا الدواب. بل لا يتأملون في انفسهم. في حد مرة وهو في الحمام بيقضي الحاجة - [00:21:38](#)

تأمل نعمة الله تعالى عليه انت جزاك الله خيرا. زادك الله بارك الله فيك. سبحان الله! عندما نأكل هل تأمل احد نعمة الاكل كيف انك تأكل ثم بعد ذلك يستفيد الجسم منك ما امر الله تعالى به ثم ينزل - [00:21:58](#)

انت جزاك الله خيرا بارك الله فيك. ما شاء الله قال الله تبارك وتعالى وفي انفسكم افلا تبصرون. هو والنظر والتأمل ما المقصود منه؟ الثمرة وهي حب الله تعالى وزيادة الايمان وعظم - [00:22:22](#)

والتوحيد الى غير ذلك. ففي سورة الحياة المادية الناس مشغولة تجد الناس كلها عينيها في المحمولات وعينيها في اللبات وعينيها في الحاجات دي. لكن حد ينظر الى السماء ليتأمل السماء وما فيها. ده لا يمكن. حتى ولو - [00:22:42](#)

وكان اين السماء هذه الايام؟ الناس لا تنظر الى السماء لتجد الاجرام والنجوم والكواكب. لان ضوء الليل وان كانت الكهرباء تقطع كثيرا وهذه فرصة للتأمل لكن لا بأس. ان تجعل حظا من التأمل والتدبر في خلق - [00:23:02](#)

اتق الله عز وجل. فمجلس التأمل والتدبر واجتماع الناس ولكن دون ترتيب ودون نظام معين لفعل ذلك امر لا غضاضة فيه والله تعالى اعلى واعلم. مجالس العلم مجالس العلم كمجلسكم هذا هذا ايضا مجلس ذكر لله عز وجل. لماذا؟ لان من معاني الذكر في اللغة -

[00:23:22](#)

لان من معاني الذكر في اللغة العلم بالشيء. من معاني الذكر في اللغة العلم بالشيء. يبقى لو ان او من جلسوا يتعلمون دين الله لكان ذلك المجلس مجلس علم. لو ان قوما جلسوا ليحفظوا - [00:23:52](#)

حديثا او اية فلا يضيعوها بل يتذكروا بها لكان ذلك ايضا من مجالس الذكر ومجالس الذكر بهذا الاتساع تزيد الايمان وتقوي العقيدة في القلب. وتوصل الانسان الى ربه ومولاه. وتجعله - [00:24:12](#)

بدوام حاله واستمرار وقته بربه ومولاه. ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام سلام. مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت. الحي والميت اي نعم. الانسان الموصول بالله. المعتصم بالله. الذي جعل انسه بالله سبحانه. الذي - [00:24:37](#)

راقب ربه ومولاه الذي عظم الايمان في قلبه الذي انتعش قلبه بذكر الله عز وجل هذا هو الحي ده الحي وخلافه هو الميت حقيقة. قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم - [00:25:07](#)

بافضل اعمالكم عند ربكم. او بافضل اعمالكم وازكاها عند مليكم. وافضل لكم او وازكى لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم خير لكم من انفاق الذهب والفضة. قالوا ما ذاك يا رسول الله؟ قال ذكر الله. قال ذكر الله. ومدح ربنا عز وجل -

[00:25:27](#)

المؤمنين والمؤمنات ووصفهم بانهم الذاكرين الله كثيرا والذاكرات. اما ضدهم قال ربنا ولا يذكر الله الا قليلا. لا يذكر الله الا قليلا. نسأل الله تعالى العافية اما الحديث في الصحيح حديث ابو هريرة ان الله تعالى ملائكة يطوفون بطرقات فاذا - [00:25:57](#)

اذا وجدوا قوما يذكر الله تعالى جلسوا معهم. يذكر الله بقراءة القرآن بطلب العلم بالثناء على الله سبحانه بتذكر الله ونعمه بحفظ العلم واثباته بقضاء مصالح العباد هذه كلها مجالس ذكر لله عز وجل - [00:26:27](#)

في هذا الباب آآ تأتي الى الحديث خمسة وثلاثين وهو حديث يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس - [00:26:53](#)

مع قوم انتبه لان اجلس مع قوم معه. قوم يذكرون الله من غدوة الى طلوع الشمس احب الي مما طلعت عليه الشمس. ومن العصر الى غروبها احب الي من كذا وكذا. هذا الحديث اسناد المصنف فيه كلام - [00:27:22](#)

ويزيد الرقاشي هو زاهد عابد. بل كان من ائمة العباد في عصره. ومع ذلك اتهم من من قبل ضبطه وحفظه. وقيل غلبته العبادة. فانسته ضبط الحديث. او كلاما من قريبا من ذلك ذكره ابن حبان. فهذا الحديث بمجموع طرقه حسن ان شاء الله تبارك - [00:27:52](#)

وتعالى. وقوله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم. كان هنا يعني مقسم مضمر كان هنا مقسم به مضمر. وقوله اجلس مع قوم مع قوم للمصاحبة. ولهذا ينبغي ان تجتهد في مصاحبة الصالحين. ان تجتهد في مصاحبة الصالحين. الذين يذكروك - [00:28:22](#)

بالله ويصلوك بالله ويعينوك على نفسك اياك ان تتركهم واياك ان تغفل عن صحتك هم الذين يعينوك على كل خير ويصرفوك عن كل شر. فصحة الاخيار غنيمة بل هي غنيمة باردة ونعمة سابغة. فالله تعالى اسأل ان يرزقنا جليسا صالحا. يذكر - [00:28:54](#)

الله من غدوة من غدوة. الغدوة اي اول النهار. الى طلوع الشمس اي هذا من اول النهار الى طلوع الشمس احب الي مما طلعت عليه الشمس. ومن العصر الى غروبها اي اخر النهار احب الي من كذا - [00:29:24](#)

وكذا وهذا فيه فضيلة ذكر الله عز وجل في هذه الاوقات. بل هذه الاوقات من الاوقات الطيبة في طلب العلم باعتبار ان طلب العلم من جملة ذكر الله سبحانه. في - [00:29:49](#)

قول الله عز وجل الاثر سبعة وثلاثين وبه الختام. واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ان يحيى ابن ابي كثير قال مجالس الفقه واصبر نفسك مع الذين يدعون - [00:30:09](#)

ربهم بالغداة والعشي قال مجالس الفقه. فالذين يجلسون مجالس الفقه يذكرون الله عز وجل ويثنون عليه ويدعونه سبحانه ويقتربون منه سبحانه. وفي حديث احمد ابن مهدي وهو هذا الحديث لانه من طريق احمد المهدي قال هي مجالس الفقه. والاثران كلاهما صحيح. والله تبارك - [00:30:29](#)

والله تعالى اسأل ان يجعل مجالسنا مجالس خير وبركة. وان يعصمنا من الزلل. وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. صلى الله وسلم وبارك على النبي محمد. وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانه - [00:30:59](#)

وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:31:19](#)